مبدأ الجسد الواحد[1]

في الأسرة المسيحية يُبنى الزواج على مبدأ إلهي عميق هو مبدأ الجسد الواحد

مبدأ الجسد الواحد

هذا المبدأ راسخ منذ بدء البشرية، إذ قال الرب: "لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (تك2: 24). ودعم السيد المسيح هذه الحقيقة بقولة في حديثه مع الكتبة والفريسيين حول الطلاق "إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (مت19: 5).

هذه الوحدة، فيها الرجل هو الرأس، والمرأة هي الجسد (أف5: 23– 28). وأكد بولس الرسول هذا المعنى مكملًا "مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ".

ويشرح القديس يوحنا ذهبي الفم هاتين الآيتين فيقول: أتسأل كيف هي جسده؟ أسمع: "الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي"، هكذا قال آدم (تك2: 23).

ويتابع ذهبي الفم حديثه عن هذه الوحدة، فيقول للعروسين في تفسيره للرسالة إلى أفسس "لقد أصبحتما الآن واحدًا، مخلوقًا حيًا واحدًا".

ماذا تعني هذه الوحدة؟ أنظر مقالنا المقبل ...

[1] مقال لقداسة البابا شنوده الثالث "مبدأ الجسد الواحد"، نُشر بمجلة الكرازة 16 أبريل 1976م.